مفسرو أهل البصرة وأثرهم في القرآن حتى نهاية الدولة الأموية ـ دراسة تاريخية ـ

المدرس المساعد
علاء حسن مردان السبتي
كلية الامام الكاظم للعلوم الانسانية- فرع ميسان

ملخص البحث.

يهتم هذا البحث بدراسة اثر مفسري البصرة في علوم القران وبالأخص التفسير ، ضمن المدة الواقعة خلال القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ، سلطنا الضوء على بداية المصاحف في البصرة وكيف انتشرت ، ومن أصحابها ، ومتى دخلت البصرة ، وكيف فسروا القران والمصادر التي اعتمدوا عليها في تلك المدة ، وكيف تعاملوا مع القران في المناظرات التي أجروها مع الحكام آنذاك .

Basra Exegetes and Their Influence in the Quran till of Umayyad Caliphate A Historical Study

Assist Lecher : Ala' Hassan Merdan AL- Sabti
Al-Immam Allkadhim College for Islamic Scienes - Missan

Abstract.

This study is concerned with the effect of Basra explainers in Quran sciences especially the explanation form the first century to the end Emory ruling provide this Worley focuses on the first attempts of Quran explanation in Basra and how they league widespread and who are the writers of those book it is found that books reached at Basra at the ruling period umbers long Al- khattab .

المقدمــة :

ان دراسة تراث المسلمين في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، يعطينا آفاقاً واسعة للتعرف على ثقافة المسلمين آنذاك، فهم لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة، الا أنهم مع بداية الدعوة الإسلامية وانتشارها في المناطق القريبة من الحجاز، الذي غير معالم الأديان والحياة الفكرية لتلك المدن، نجد المسلمين أهل البصرة ينهلون من معارف الدين الإسلامي، عن طريق الصحابة الأوائل، لا سيما بعد فتح البصرة عام ١٤ من الهجرة، وبعد عامين من ذلك بعث الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عشرة أشخاص من الصحابة لتفقيه أهل البصرة بالقرآن، فأصبح قرّاء القرآن في عهد أبي موسى الأشعري ثلاثمائة قارئ، وهذا يعني أنهم كانوا يميلون إلى اكتساب العلم والمعرفة.

ولكن طريقتهم في تفسير القرآن وفهم تأويله كانت تختلف من مدة إلى أخرى، اقصد عهد الصحابة، فكل صحابي له شأن في تأويلاته وهذا ما جعل أهل البصرة يتفاوتون في تفاسيرهم، فالخليفة عمر بن الخطاب ينهاهم عن الخوض في السؤال عن غريب القرآن، ويأمرهم بمقاطعة من يتحدث في ذلك، و منهم من اعتمد طريقة الصحابي عبد الله بن مسعود، ومنهم من بقي على طريقة أبي موسى الأشعري، ومنهم من غرف من حبر الأمة ابن عباس الذي بقي يدير البصرة زمن الإمامين علي وابنه الحسن عليهما السلام، وآخرون تحرروا من ذلك الأسلوب التقليدي وذهبوا إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة في سبيل عرض قراءاتهم وتفاسيرهم على الإمام الباقر عليه السلام.

وفي ضوء هذا التفاعل نجد مفسري أهل البصرة قد برعوا في دراسة علوم القرآن، وكتابته بأحسن الخطوط المعروفة آنذاك، فاشتغلوا بنسخ المصاحف فكانت إحدى مهنهم في كسب الرزق. وظهرت تصانيفهم حول القرّاءة والبدء والوقف، والناسخ والمنسوخ.

المبحث الأول

المصاحف والقرّاءات في البصرة

لم يمض على تأسيس البصرة سوى عامين حتى نجد الخليفة عمر بن الخطاب يهتم بتثقيف أهلها بلغة القرآن وتفسيره، فبعث الصحابة ليأخذوا على عاتقهم ذلك العمل، فقد بعث عشرة من الصحابة الأوائل أشهرهم الحارث بن نوفل بن الحارث(ت نحو٥٣هجرية) (١)، وعبد الله بن مغفل (ت ٥٩ أو ٦٠ هجرية)(٢)، وعبد الله بن جعفر المزني(توفي في ولاية عبيد الله بن زياد) (٣)، و معمر بن حزم بن يزيد بن لوذان (٤)، وعمران بن الحصين (ت ٩٥ هجرية)(٥)، و سعيد بن أوس بن ثابت

بن زيد (ت ١١٥ هجرية) (٦)، ليتولوا تلك المهمة، ويبدو أنهم كانوا يملكون نسخة من المصحف لكي يتلوها على أهل البصرة ويفسروها لهم، إذ يروى عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه قال:(لما جمع عمر بن الخطاب المصحف سأل عمر من أعرب الناس ؟ قيل سعيد بن العاص، فقال: من أكتب الناس ؟ فقيل زيد بن ثابت، قال: فليمل سعيد وليكتب زيد، فكتبوا مصاحف أربعة، فأنفذ مصحفاً منها إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام ومصحفاً إلى الحجاز)(٧). فتكون هذه النسخة الأولى التي دخلت البصرة.

لكن هؤلاء الصحابة كانوا قد أوصاهم من قبل الخليفة عمر بن الخطاب أن لا يحدثوا الناس عن أحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، زاعمين أنهم يخافون من الخلط بين الحديث وآيات القرآن (٨). وهذا يعطينا فكرة عن بداية التفاسير في البصرة، إذ كانت محدودة جداً فمهمة الصحابة تعليم الناس القرّاءة والحفظ دون الخوض بتفاصيل الآيات المحكمة والمتشابهة، لأن ذلك غريب عند المسلمين، ومن يتحدث فيه يكون متهماً بالخروج عن الطريق الذي سلكوه في فهم القرآن(٩).

وكان لأبي موسى الأشعري نسخة من المصحف الشريف، وهي ربما حملت بعض الآيات التي غير متطابقة من الناحية اللغوية للمصحف العثماني، وهذا ما جعل أهل العراق يقرأون بقراءة تختلف عن قراءة أهل الشام، وكان ذلك أيام الفتوح التي

اشتركوا فيها لفتح أذربيجان وأرمينية، فكان حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل متواجداً هنالك، فنقل هذه الحادثة إلى الخليفة عثمان بن عفان، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم، ففعلوا ذلك، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق (١٠).

وتشير الروايات التاريخية إلى ان أهل العراق عارضوا فكرة حرق مصاحفهم القديمة وكان عبد الله بن مسعود يحرضهم على ذلك، إذ أنه كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال:(يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت)، ولذلك كان عبد الله بن مسعود، يحاول التأثير على أهل العراق بصورة

عامة،لكتم المصاحف التي عندهم و يغلونها، فهو يرى إن الله "عز وجل" يقول: (**وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)(١١)، فالقوا الله بالمصاحف (١٢).

فقرار حكومة الدولة شمل جميع المصاحف السابقة بالحرق والتخلص منها والاعتماد على نسخة واحدة تكون متطابقة في كل الأمصار الإسلامية، وهذا هو الخيار الأمثل في توحيد القرّاءات وفض الاختلاف بين جموع المسلمين.

لكنّ أبا موسى الأشعري كانت لديه نسخة قديمة تعود لزمن الخليفة عمر بن الخطاب، وهو لازال متمسكاً بها في البصرة، ويرى أنها أفضل من النسخة التي كتبت بيد زيد بن ثابت، وقد نسخ عنه أهل اليمن والبصرة وبلاد فارس وخراسان وما وراء النهر التي كانت تدار من البصرة.

يروى عن عبد الأعلى بن الحكم الكلابي قال:(أتيت دار أبي موسى الأشعري فإذا حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري فوق إجار، فقلت: هؤلاء والله الذين أريد، فأخذت أرتقي لهم فإذا غلام على الدرجة فمنعني أن أرتقي إليهم فنازعته حتى التفت إلى بعضهم فأتيتهم حتى جلست إليهم، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان رضي الله عنه فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه، فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ! فقال حذيفة رضي الله عنه: فكيف بما صنعنا، والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ يعني ابن مسعود، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الآخر يعني أبا موسى) (١٣). فهذه الحادثة كانت في البصرة، ويحاول أبو موسى ان يبقي على نسخته القديمة، وهذا بلا شك اجتهاده على أساس انه أفضل ممن كتب هذه النسخة الجديدة وان كان فيها نقص فيتمه من خلال تصحيحاته على النسخة التي أمر بها الخليفة عثمان. لكن حذيفة يحتج عليه بأن أهل البصرة سوف يبقون على قراءتهم القديمة طالما بقيت هذه النسخة. ويبدو ان النسخة التي كتبها زيد بن ثابت كانت خالية من التنوين والحركات الإعرابية، وهذا وارد جداً، لان الناس لم يضبطوا قراءة القرآن بعد توحيد النسخ، وهنالك رواية تؤكد ان أبا الأسود الدؤلي هو من أضاف علامات التنوين والحركات الأخرى للكلمات حتى تكون القرّاءة بالشكل الصحيح، فيروى ان أبا الأسود سمع قارئاً يقرأ (**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**) (١٤)، بكسر كلمة رسوله. فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا، فأراد كاتباً لقناً يفعل ما يقول،فقال أبو الأسود: إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط فوقه على

أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فهذا نقط أبي الأسود (١٥). فلهذه المدة ترجع عملية إدخال الكتابة الكاملة على النص القرآني.

ويبدو ان المسلمين بقوا يعانون من اللحن في القرّاءة، حتى أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، إذ جمع الحجاج قراء أهل البصرة ليحكموا كلمات القرآن من الناحية الإعرابية.

حيث روي ان الحجاج قال ليحيى بن يعمر الليثي أتسمعني ألحن على المنبر قال يحيى الأمير أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر قال تسمعني ألحن قال حرفا قال في أي؟ قال القرآن، قال فذاك أشنع له، قال وما ذاك؟ قال تقول " إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ " (١٦)،أحب إليكم من الله ورسوله " بالرفع(١٧).

وبعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة، فجمعهم واختار منهم الحسن البصري، وأبا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصما الجحدري، ومالك بن دينار وقال: عدوا حروف القرآن ؛ فبقوا أربعة أشهر يعدون بالشعير، فأجمعوا على أن كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وخمسة عشر حرفا. انتهى. وقال غيره: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ؛ ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات. وقيل: وأربع عشرة آية. وقيل: مائتان وتسع عشرة آية. وقيل: مائتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون آية. وقيل: مائتان وست وثلاثون(١٨).

يتضح مما تقدم ان مفسري أهل البصرة كانوا بارعين أكثر من غيرهم - القرن الأول الهجري - في علوم القرآن، حتى نجد الحجاج وغيره يعتمد عليهم في تصحيح أخطائه وضبط آيات القرآن وعدد سوره.

ويبدو ان قرّاء البصرة كانوا يختلفون فيما بينهم بقراءة بعض الكلمات فمنهم من يضم وبعضهم يفتح الحرف وهذا يدل على اختلاف اجتهاداتهم في تلك القرّاءات، حتى نجد ان بعض القرّاءات شاذة كقراءة عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي، و عيسى بن عمر الثقفي، و يعقوب الحضرمي له قراءة، و أبو المنذر سلام له قراءة شاذة (١٩).

وهذا لا يعني ان كل قرّاء البصرة كانوا شاذين في قراءتهم، بل لصحة قراءة أهل البصرة اعتمدها أهل الشام وتركوا قراءة ابن عامر،لان شخصاً قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق، واشتهرت هذه القرّاءة عنه (٢٠).

فأبو عمرو هذا ابن العلاء واسمه زبان بن العلاء المازني من الأعلام في القرآن، وهو أحد القرّاء السبعة (٢١).

ونتيجة لظهور علم النحو في البصرة، ساعد على تمكن البصريين في قراءة القرآن الكريم على أساس التطابق التام مع قواعد النحو، والمتتبع لأخبار القرّاء يجد العديد منهم قد اشتغلوا وبرعوا وسادوا في هذا المجال وكثرت عنهم القراءة، واخذ عنهم أهل الأمصار الإسلامية الأخرى.

ونجد قراء أهل البصرة اخذوا القراءات بعضهم عن بعض، فمثلاً نجد عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري (المقرئ المفسر) قرأ القرآن على سليمان بن قتة ونصر بن عاصم والحسن البصري وقد قرأ سليمان شيخه على ابن عباس وسمع عاصم من غير واحد قرأ عليه هارون بن موسى والمعلى بن عيسى، وتوفي عاصم الجحدري سنة ١٢٨ هجرية (٢٢). وقرأ الحسن البصري على حطان الرقاش الذي قرأ على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو العالية رفيع بن مهران على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، ويحيى بن يعمر قرأ على ابن عمر وابن عباس، كما عرض على أبي الأسود الدؤلي الذي بدوره عرض على الإمام علي عليه السلام.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء على أهل مكة، على مجاهد بن جبير، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعطاء بن أبي رباح، وحميد بن قيس الأعرج وغيرهم (٢٣).

ونجد بعض أهل الديانات الأخرى يعتنقون الدين الإسلامي، فيصبحون من أفضل القرّاء في البصرة، فهذا هارون بن موسى النحوي كان يهودياً فأسلم، وكان رأسا في النحو، والقراءة. روي أن رجلاً ناظره يوماً فغلبه هارون، فتحير الرجل ماذا يقول، فقال: أنت كنت يهودياً فأسلمت . وقد قرأ القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق. روى قراءة ابن كثير عنه، وتصدر للإقراء (٢٤). وتشير الروايات إلى ان بعض أهل الأندلس قد تأثروا بقراءة أهل البصرة فاخذوا عنهم (٢٥).

أما بالنسبة لتصانيف أهل البصرة حول علوم القرآن الكريم، فقد برعوا في ذلك، وأقدم كتاب نعرفه هو (كتاب في القرّاءة) ليحيى بن يعمر (ت٨٩هجرية) وهو أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي (٢٦). ولأبي عمر بن العلاء (كتاب في القرّاءة)، روى عنه عصمة بن أبي عصمة ، واليزيدي - يحيى بن المبارك - (٢٧).

وتتبعنا رواية كتاب القرّاءة لأبي عمر بن العلاء فوجدنا روايتين عند الطبري جاء نصهما : حدثني الحرث، عن أبي عبيد، قال: أخبرني اليزيدي والأصمعي كلاهما، عن أبي عمرو، قال: ما

سمعت أحدا من العرب يقول: أوقفت الشئ بالألف(٢٨). وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم نسمع العرب تضم القاف في قبول، وكان القياس الضم لأنه مصدر مثل الدخول والخروج، قال: ولم أسمع بحرف آخر في كلام العرب يشبهه. حدثت بذلك عن أبي عبيد، قال: أخبرني اليزيدي عن أبي عمرو(٢٩). ونقل عنه دون واسطة نص القول الأتي: (كان أبو عمرو بن العلاء ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرأ: بل أدرك ويقول: إن بل إيجاب والاستفهام في هذا الموضع إنكار)(٣٠). وهنالك العديد من الاقتباسات التي اعتمد عليها الطبري في تفسيره.

ووجدنا بعض النصوص عن كتاب القرّاءة لأبي عمر في تفاسير أخرى نكتفي بهذا النموذج:(وقرأ أبو عمرو بن العلاء ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ باقي السبعة ترجعون بضم التاء وفتح الجيم فمثل قراءة أبي عمرو إن إلينا إيابهم) (٣١). ويقال ان هنالك نسخه موجودة بكربلاء عن كتاب القرّاءة لأبي عمرو (٣٢).

أما مؤلفات أهل البصرة في عدد آيات القرآن، فقد ذكر ابن النديم (كتاب العدد) لأبي المعافا، (كتاب العدد) عن عصام الجحدري، (كتاب العدد) للحسن بن أبي الحسن (٣٣).

أما أقدم كتاب في التفسير فيعود للحسن البصري، وكان عمرو بن عبيد المعتزلي أشهر رواة هذا التفسير، وتوجد منه نقول في بعض المصادر التاريخية (٣٤).

وتفسير قتادة بن دعامة السدوسي، له طرق منها طريق خارجة بن مصعب السرخسي، وطريق شيبان بن عبد الرحمن النحوي، وطريق معمر(٣٥). وله كتاب (الناسخ والمنسوخ) الذي يعد اليوم من الكتب المنشورة وقام بتحقيقه الدكتور حاتم صالح الضامن/ كلية الآداب - جامعة بغداد، معتمداً على النقول التي جاءت في كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هجرية)، و مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هجرية)، الذي بدوره أورد العديد من الروايات عن قتادة في كتابه الناسخ والمنسوخ.

وقد برع أهل البصرة في كتابة المصاحف منذ القرن الأول الهجري، إذ ذكر ابن النديم، عن محمد بن إسحاق، أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط، وعد منهم مالك بن دينار (ت ١٣١هجرية)، وكان يكتب المصاحف باجرة (٣٦). وذكر ان ابن أبي الدنيا الف كتاباً عن زهد مالك بن دينار (٣٧). حتى أصبح الخط البصري يعد ضمن خطوط المصحف الشريف.

المبحث الثاني

مصادرهم في التفسير

ان تتبع مصادر أهل البصرة في تفسير القرآن الكريم، يكشف لنا أن مصادرهم تنوعت تبعاً لتنوع اختلاطهم بمن عاصروا، وبناءً على ذلك فقد تنوعت اتجاهاتهم في التفسير إلّا أن الغالب عليها هو الطابع اللغوي الذي يهتم بمدلولات الكلام اللغوية والصرفية.

ومن مصادرهم أيضاً الأخذ عن الصحابة الأوائل(رضوان الله عليهم)، إذ ذهبوا إلى مدينة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، والتقوا ببعضهم وسألوهم عن أسباب نزول الآيات، و معناه والنقطة التي عالجتها، فهذا قتادة بن دعامة السدوسي أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له في اليوم الثامن ارتحل يا أعمى فقد نزفتني (٣٨). وهذا يعني أنهم كانوا يسألون عن تفسير الكثير من الآيات التي لا يعرفونها، ويمكن ان نستدل من خلال النص السابق أن قتادة حاول ان يحصل على علم سعيد بن المسيب في معرفته للقران فلازمه مدة طويلة من أجل ذلك. والمتتبع لروايات التاريخ في هذا الشأن يجد المفسر البصري كان له قدرة كبيرة في حفظ ما يسمع من الصحابة والتابعين، فنجد في جلساتهم تلك ان الصحابة والتابعين يسألونهم عن ما قالوه لهم، فيجدونهم قد استوعبوه وحفظوه دون أي كلل أو ملل (٣٩).

وبعض مفسري البصرة كانوا على اتصال دائم بالصحابة وأهل التفسير، لاسيما ابن عباس، إذ نجد أن أبا الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي جاور ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة، وكان يقول ما تركت في القرآن آية الا وقد سألته عنها (٤٠). فبعضهم انتقل إلى الطائف (٤١)، من اجل تحصيل علوم القرآن وإتقانها بشكل واضح .

وبعضهم كانوا يذهبون إلى الصحابة فيسألونهم عن بعض الأمور التي نسوها ليتحرزوا في التفسير، وأيضا ليزدادوا بينة من أمرهم إذ نجد مالك بن دينار قال حججنا فلما قضينا نسكنا مررنا بأبي ذر فقال لنا استأنفوا العمل فقد كفيتم ما مضى (٤٢). وعلى الرغم من ان النص لا يعطينا تصوراً شاملاً لتلك المقابلة مع الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، الا انه يكشف لنا، بأن مفسري أهل البصرة كانوا يستغلون أيام الحج، التي غالباً ما يتواجد بها اغلب الصحابة والتابعين فتكون هنالك مناقشات وحوارات بشأن واقع الإسلام، وهذا لا يخلوا من مناقشة لمسائل القرآن وتفسيره.

ونجد بعضهم يسألون خليفة المسلمين علهم يجدون ما يرغبون بتفسيره من آيات القرآن سواء كان من غريب القرآن أو متشابهه ، بل نجد خليفة المسلمين يذهب إلى تجريد صاحب السؤال من العقل ويتهمه بالابتعاد عن طريق المسلمين،وان طريقته هذه مبتدعة، فهناك رواية تكشف هذا الأسلوب جاء فيها:(عن ابن إسحاق قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما (النازعات غرقا) فقال عمر: من أنت ؟ قال امرؤ من أهل البصرة من بنى تميم ثم أحد بني سعد، قال: من قوم جفاة، أما انك لتحملن إلى عاملك ما يسوؤك ورفع قلنسوته، فإذا هو وافر الشعر، فقال أما أني لو وجدتك محلوقا ما سألت عنك، ثم كتب إلى أبى موسى، أما بعد فان الأصبغ بن عليم التميمي تكلف ما كفي وضيع ما ولي، فإذا جاءك كتابي هذا فلا تبايعوه، وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوه، ثم التفت إلى القوم، فقال: ان الله عز وجل خلقكم وهو أعلم بضعفكم فبعث إليكم رسولاً من أنفسكم وأنزل عليكم كتاباً، وحدّ لكم فيه حدوداً أمركم أن لا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض، أمركم أن تتبعوها، وحرم حرماً نهاكم أن تنتهكوها وترك أشياءً، لم يدعها نسياناً، فلا تكلفوها وإنما تركها رحمة لكم، قال فكان الأصبغ بن عليم يقول قدمت البصرة فأقمت بها خمسة وعشرين يوماً، وما من غائب أحب إلي أن ألقاه من الموت، فأتيت أبا موسى، وهو على المنبر، فسلمت عليه فأعرض عنى فقلت أيها المعرض إنه قد قبل التوبة من هو خير منك ومن عمر، إني أتوب إلى الله عز وجل مما أسخط أمير المؤمنين وعامة المسلمين، فكتب بذلك إلى عمر، فقال صدق، اقبلوا من أخيكم) (٤٣). وفي رواية أخرى ان الأصبغ ذهب يسأل عن تفسير القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة فأتاه به فقال عمر: تسأل محدثة فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره وبره ثم تركه حتى برأ ثم عادله ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له قال: فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت فأذن له وسيره إلى البصرة(٤٤). وفي رواية ان عمر بن الخطاب احرق كتب الأصبغ (٤٥).وبعد صدور هذا القرار من الخليفة أصبح الأصبغ غير مرغوب بحديثه ووصف بأنه بعير أجرب يجيء إلى حلقات الدراسة والمناقشة وكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه وقالوا عزم أمير المؤمنين ألا يكلم(٤٦).

في ضوء ما تقدم نستطيع القول بأن المفسرين في البصرة وأمصار المسلمين الأخرى كانوا مقيدين في تفاسيرهم، فليس من حقهم أن يأتوا بأشياء جديدة ليست موجودة لدى الصحابة، فالاشتغال بالتفسير كان منظوراً إليه بعين الارتياب، وإن الوعي الجاد في فهم ذلك يتراجع دون مزاولة ذلك، فمن يعمل به يصبح من أهل البدع والضلالة فيكون في مهابة ونفور (٤٧). فتفكير الخليفة في تقبل الفكر الجديد كان محدوداً بسبب عدم انتشار التفاسير الكافية والآراء لفهم نصوص القرآن الكريم.

لذلك بقي مفسرو أهل البصرة ملتزمين في حدود تفسيرهم للقرآن وهذا راجع إلى طبيعة تلك المدة، التي لا تقبل من المفسر ان يأتي برأي جديد أو يفسر القرآن حسب المدلول اللغوي والتاريخي، وهو في هذه الحدود ليس من تفسير القرآن بالرأي أو القول بغير علم، ولا يبقى في نطاق الشك والنهي غير مواجهة القرآن بشكل أعمق لا يتفق وطبيعة المرحلة ولا يعيش حدود المشكلة اللغوية (٤٨).

ويبدو ان الأصبغ بقي لا يقبل حديثه في القرآن مدة من الزمن، حتى كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب إن الرجل لا بأس به ويمكن الاعتماد عليه في التفسير، فرد عليه عمر أن جالسوه (٤٩). بهذا يكون الأمر قد أصبح أكثر مألوفاً للصحابة الأوائل والخليفة نفسه، فلا يمكن البقاء على النص القرآني دون تفسير، بل عليهم التسليم بأقوال يجدونها صحيحة في فهم القرآن وتوضيحاً لآياته.

وظاهر المسألة أنها دينية صرفة وأن صبيغا من أهل البحث والجدل، فأراد الخليفة أن يسد باب البحث والجدل ويحذر المسلمين من ذلك، فقد كان يتبنى خط تحريم البحث في معاني القرآن وموضوعاته، وحتى في تفسير ألفاظه ومفرداته، كما رأينا في تلك الروايات.

ويبدو من الروايات ان عمر بن الخطاب بعث عمران بن حصين إلى أهل البصرة ليفقههم في القرآن ويدرسهم آياته ويبين أحكامه (٥٠)، وهذا في بداية تمصير البصرة، فكان دور عمران كبيراً جداً في التأثير على شكل التفسير ومضمونه، فنجدهم قد اخذوا مبدأ الرواية عن عمران في تبسيط بعض الآيات القرآنية، وكان هذا الأمر واضحاً لمن تتبع المفسرين في تفاسيرهم، فالحسن البصري كان يحدث عن عمران بن الحصين في تفسيره (٥١)، وقتادة بن دعامة السدوسي كان يأخذ عنه بعض الشيء الخاص بالأحكام التي لا يجدونها ظاهرة لديهم فيتبعون طريقة عمران في ذلك (٥٢).

ونجد مفسري أهل البصرة يسألون عمران بن حصين وأبا هريرة، عن هذه الآية: (ومساكن طيبة في جنات عدن)(٥٣)، فقالا: سألنا رسول الله (ص) فقال " قصر في الجنة من لؤلؤ، فيه سبعون

داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيتٍ سبعون سريراً " (٥٤). فهذا النص يكشف تمحيص أهل البصرة في اخذ التفسير الواضح لبعض الآيات التي أشكلت عليهم وهم بهذا يعتمدون بالدرجة الأولى على الصحابة المشهورين بتفسير القرآن والذين حفظوا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، لكن الشيء اللافت للنظر أنهم اعتمدوا على أحاديث أبي هريرة في التفسير وهم يأخذون عنه بالمأثور (٥٥)، وكان ذلك عند قدومهم على الصحابة في موسم الحج.

وبعض طرقهم في التفسير بالمأثور عن الصحابة لم يكونوا ليأخذوا به بل نجدهم يكرهونه أو يقفوا عنده (٥٦)، وهذا يكشف لنا وجهاً أخر في تفاسيرهم وهو أنهم ربما مالوا إلى أرائهم في تأويل بعض الآيات وتفسيرها.

ونجدهم اعتمدوا على صحف بعض الصحابة المشهورين، كصحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري ذكرها ابن سعد في طبقاته (٥٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٨)، والذهبي (٥٩) وروى مسلم في صحيحه إنها كانت في مناسك الحج، ويحتمل أن يكون فيها ذكر حجة الوداع التي ألقى فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبته الجامعة، وعين علياً (عليه السلام) وصياً وخليفة وإماماً للناس بعده. وكان قتادة بن دعامة السدوسي يكبر من قيمة هذه الصحيفة ويقول: لأنا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة (٦٠).

فربما صحيفة جابر هذه تحتوي على تفسير القرآن الكريم مع بعض الشروح التي تلقاها عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وألا لماذا يولونها اهتمامهم أكثر من سورة البقرة ؟ وثم احتمال آخر هو ان مفسري أهل البصرة كانوا يملكون أكثر من صحيفة جابر، وهذا يعني أنهم اطلعوا على العديد منها وأخذوا عنها علمهم في التفسير، إذ روي عن مالك بن دينار انه لم يكن ليتكلم من تلقاء نفسه بل اعتماداً على الصحف التي لديه (٦١). ولكن لمن هذه الصحف وكيف وصلت الى مفسري البصرة خصوصا؟ المشهور ان عمر بن الخطاب كان يأمر الصحابة بأن لا يشغلوا عن قراءة القرآن بالأحاديث (٦٢)، فالصحف ممنوعة على وفق هذه التعليمات،لاحتوائها على أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لكنها وطبيعة الحال قد تكون وصلت إلى البصرة وغيرها من الأمصار عن طريق الصحابة الأوائل الذين ذهبوا إلى تلك النواحي لتفقيه أهلها، وثم

احتمال آخر هو ان الوضع بعد حكومة عمر قد تغير فحصل أهل البصرة على صحف فيها شرح لآيات القرآن الكريم، لاسيما أيام عبد الله بن عباس تلميذ الإمام علي (عليه السلام).

وبعض النصوص تكشف عن مردود سلبي في بعض النواحي التفسيرية أو المصادر التي كانوا يستقون معلوماتهم منها، وليس لدينا أدنى علم بالسبب الذي جعلهم لم يجدوا الجواب الشافي لبعض أسئلتهم؟ يقول محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله وقل سداداً ذهب الذين يعلمون فيم أنزل الله القرآن(٦٣). فهل هذا يعني ان حكومة الدولة منعت الصحابة في خوض النقاش في مسائل أسباب النزول وفيمن نزلت بعض الآيات. عموما هذه النقطة تخرجنا عن صلب البحث لأنها تحوي بعض النقاط السياسية لحكومة الدولة آنذاك نتركها لمن يتناولها بالبحث والتمحيص عن الأثر السياسي في فهم القرآن.

ونجد ان أبا موسى الأشعري كان احد مصادر مفسري البصرة، فهو يحدثهم من منبر مسجدهم ويشرح لهم بعض الآيات ويفسرها ويذكر سبب نزولها إذ توجد لدينا رواية تبين ذلك العمل جاء فيها عن قرظه بن حسان قال: (سمعت أبا موسى في يوم جمعة على منبر البصرة يقول: سئل رسول الله (صلى الله عليه واله سلم) عن الساعة وأنا شاهد، فقال: لا يعلمها إلا الله، لا يجليها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشواطها وما بين يديها إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً فقيل، وما الهرج يا رسول الله ؟ قال: هو بلسان الحبشة القتل، وأن تحصر قلوب الناس، وأن يلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً، ويرفع ذوو الحجى، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفا ولا تنكر منكراً)(٦٤).

ونجد ان أبا موسى الأشعري كان يفسر القرآن برأيه و ينقص بعض الآيات ويكملها أمام قراء أهل البصرة، فقد روي عن أبي الأسود عن أبيه قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال: (أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها ! غير أني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب. وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة ! !)(٦٥). فهذا له أثر كبير على عقلية أهل البصرة في خلطهم لآيات الكتاب الكريم وأحاديث السنة النبوية، ولم نجد احتجاج من قراء أهل البصرة، وهذا يعني إنهم في تلك المدة لم

يكونوا يملكون مصحفاً تاماً أو أنهم لازالوا في بداياتهم في دراسة القرآن وحفظه لاسيما ان بداية أبي موسى الأشعري في البصرة تعود إلى عام ١٦من الهجرة وهي مدة مبكرة جداً عند المسلمين وفي كافة الأمصار للاهتمام بعلوم القرآن.

ومن مصادر أهل البصرة في تفاسيرهم الرجوع الى الإمام علي (عليه السلام)، فطالما حدثهم في أيام تواجده في البصرة، روي عن أبي معاذ البصري قال: لما افتتح علي بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهيرة ؛ ثم التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عباد بن قيس قال: فحدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ؟ قال: نعم لما أنزل الله (آلم أحسب الناس أن يتركوا) إلى [قوله تعالى]: (الكاذبين) جثوت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي أنت وأمي فما هذه الفتنة التي تصيب أمتك من بعدك ؟ قال: سل عما بدا لك فقلت: يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك ؟ قال: على الأحداث يا علي فقلت: يا رسول الله فبينها لي. قال: كل شئ يخالف القرآن وسنتي (٦٦). فاعتمد أهل البصرة على أقوال الإمام علي وتفاسيره واخذوا بها (٦٧). عن الحسن البصري قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فينا والله أهل بدر نزلت: (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقبلين). (٦٨).

ويعد عبدالله بن عباس من الذين أسهموا في ترسيخ أفكار معرفة القرآن وتفسيره لأهل البصرة، فنجده بعد نهاية معركة الجمل والياً على البصرة بقرار من الإمام علي، فبقي يفسر سورتي البقرة وال عمران لأهل البصرة من على منبر مسجدهم، في أيام شهر رمضان وهو بذلك أصبح مرجعاً لهم في علم التفسير، روي أنه قال على منبر البصرة: ما تقولون في تفسير هذه الآية: (لا يحزنهم الفزع الأكبر)؟ ثلاث مرات فلم يجبه أحد (٦٩). ففسرها لهم وهم يصغون إليه دون معارض بل استفادوا من علومه في ذلك، ومن ثم نجد ان أهل البصرة يروون عن ابن عباس في تفسيرهم لآيات الكتاب العزيز فنجد الطبري في تفسيره جامع البيان، والرازي في تفسيره، والقرطبي في تفسيره وابن كثير في تفسيره وغيرهم من المفسرين اعتمدوا على أراء أهل البصرة في تفاسيرهم مسنداً عن ابن عباس (٧٠).

ويبدو ان الإمام الباقر عليه السلام كان من مصادر مفسري أهل البصرة، فنجد الحسن البصري يضعف أمامه عندما سأله عن تفسير بعض الآيات (٧١).

ومن المصادر التي اعتمد عليها مفسرو البصرة، كتب التوراة والإنجيل (٧٢)، حيث يروى ان عامر بن عبد قيس العنبري كان جالساً إلى كعب الأحبار وبينهما سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ فإذا مر على الشئ يعجبه فسره له فأتى على شئ كهيئة الراء أو الزاي قال فقال يا أبا عبد الله أتدري ما هذا قال لا قال هذه الرشوة أجدها في كتاب الله تطمس البصر وتطبع على القلب (٧٣). فهذا الحديث الذي دار بين عامر وكعب الأحبار كان في الشام عندما سير الخليفة عثمان بن عفان عامر العنبري من البصرة إلى هناك (٧٤)، وبهذا يكون كعب الأحبار له الأثر الكبير في التفسير آنذاك من خلال بث أفكاره ومعتقداته وما تأثر هو به من كتب التوراة والإنجيل. لكن نجهل الطريقة التي استفادوا من خلالها فهل كانوا يقارنون ما يجدونه مكتوباً في التوراة والإنجيل ويقربون معاني نصوصها مع الآيات الشريفة، فالرواية السابقة تكشف لنا أن كعباً قد تأول في النص القرآني بناءً على هواه وميوله.

ونجد بعض المواقف تتكرر في زمن الخليفتين – عمر وعثمان – فقد سيرا نفرا من قراء أهل البصرة ومفسريهم لا لشيء الا سؤالهم عن الآيات أو الاعتراض على أوامر الخليفة وهذا يعني ان منع الخلفاء اثر على مفسري أهل البصرة في الحصول على مبتغاهم لمعرفة المزيد من الإيضاحات التي تدور في أذهانهم.

وكذلك اعتمدوا على بعض كتب الحكمة (٧٥)، ويروى ان الحسن البصري قرأ في بعض الكتب القديمة(٧٦)، فهذه الكتب غير معروفة ربما هي من الكتب اليونانية الفلسفية أو كتب الفرس القديمة التي كانت معروفة في تلك الأيام.

ويروى أيضاً ان أبا العلاء بن عمرو وهو احد الذين اشتهروا بالتفسير، كانت كل أو اغلب أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية (٧٧).

فقضية تفسير القرآن لدى مفسري البصرة أخذت أكثر من طريقة للوصول إلى جوهر الآيات الشريفة، وهم بذلك كانوا كثيراً ما اعتمدوا على الصحابة الأوائل الذين أدركوا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسمعوا حديثه ووعوا مقالته(٧٨)، لكن كما وجدنا لديهم معلومات متنوعة وهذا التنوع جاء عن طريق رغبتهم في الوصول إلى العلم والمعرفة، حتى أصبح بعض المسلمين يأتي إلى البصرة من اجل معرفة تفسير آية واحدة من القرآن (٧٩).

واعتمد مفسرو البصرة على الاجتماع فيما بينهم ويتأولون آيات القرآن، وكل احد يعرض فكرته على الأخر، حتى يصلوا إلى الصواب، عن مالك بن دينار قال: كنا نعرض المصاحف أنا والحسن وأبو العالية الرياحي ونصر بن عاصم الليثي وعاصم الجحدري قال فسأل الحسن أبا العالية عن قول الله عز وجل (الذين هم عن صلاتهم ساهون) ما هو فقال أبو العالية هو الذي لا يدري عن كم انصرف عن شفع أو عن وتر فقال الحسن مه ليس كذلك الذين هم عن صلاتهم ساهون الذي يسهو عن ميقاتها حتى يفوت (٨٠).

ويبدو ان مفسري أهل البصرة كانوا متفاوتين في علم التفسير، ويعد جابر بن زيد من أفضلهم بشهادة عبد الله بن عباس عندما قال: لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علماً (٨١) ، وقيل أحسنهم كلاماً في التفسير الحسن بن الحسن البصري (٨٢). وقيل عامر العنبري راهب الأمة (٨٣). وهو بلا شك كناية على تقواه وعلمه الواسع.

ويبدو ان المفسرين عندما كانوا يلقون دروسهم على الناس أو الطلاب، كانوا لا يكتبون شيئاً حتى يستأذنوا مشايخهم في ذلك فيسمحوا لهم بذلك (٨٤). وهم بهذا حفظوا لنا تراثهم في تفسير القرآن.

المبحث الثالث
مناظرات مفسري أهل البصرة في القرآن

تعد مناظرات القرآن الكريم من أهم ما تداوله المسلمون في القرن الأول من الهجرة، بوصفهم يملكون أعظم كتاب سماوي يرد على أصحاب الديانات الأخرى.

فكان للبصريين شانهم في ذلك، إذ نجدهم يردون بعض الأقاويل بآيات من القرآن الكريم، لاسيما أمام حكام الدولة الأموية، فهناك رواية تاريخية تطلعنا على كيفة إثبات الحق وإبطال المطالب المزيفة.

فهي تورد خبر مناظرة جرت بين يحيى بن يعمر والحجاج بن يوسف الثقفي في واسط، وكان الشعبي حاضراً تلك المناظرة بطلب من الحجاج لأنه عزم في يوم وهو عيد الأضحى ان يضحي برجل من العراق ويذبحه أمام الجميع، فرغب بذبح يحيى بن يعمر، وكان وجود الشعبي ما هو الا لحصول الحجاج على شرعية ما يفعله، باعتبار ان الشعبي فقيه الدولة آنذاك. وقد حاول الشعبي ان يتهرب من ذلك المجلس لكن الحجاج لم يتركه، فأعد سياف من سيافيه لذلك الأمر.

فبعدما احظروا يحيى بن يعمر إلى الحجاج، بدأت المناظرة التي كانت عبارة عن مسألة حياة أو موت ليحيى، فنجده يهزم الحجاج وأمام الجميع بالقرآن الكريم إذ جاء في الرواية . قال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟ قال يحيى: الزعم كذب ولكني أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق. قال: فمن أي فقهك؟ زعمك الحسن والحسين من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق. قال: وبأي حق قلت ذلك ؟ قال: بكتاب الله عز وجل. فنظر إلي الحجاج، فقال: اسمع ما يقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل دليلا بأن الحسن والحسين من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك، وفكر الحجاج مليا، ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله (عز وجل) :" فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين"(٨٥). وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين. وكان الحجاج حافظاً للقرآن. فقال له يحيى: والله إنها الحجة في ذلك البالغة، ولكني ليس منها أحتج لما قلت. فاصفر وجه الحجاج، فأطرق مليا، ثم رفع رأسه إلى يحيى، وقال له: إن جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها فلك عشرة آلاف درهم ، وان لم تأت بها فأنا في حل من دمك. قال: نعم. فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل " ومن ذريته داود و سليمان " من عني بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم. قال يحيى: فداود وسليمان من ذريته ؟ قال الحجاج : نعم. قال يحيى: ومن نص الله عز وجل عليه بعد هذا أنه من ذريته ؟ فقرأ الحجاج.

" وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ". قال يحيى: ومن ؟ فقرأ الحجاج: " و زكريا ويحيى وعيسى " (٨٦). قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه ؟ قال: من قبل أمه. قال يحيى: فمن أقرب رحماً مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد؟ أم الحسن والحسين منه أم عيسى من إبراهيم؟ قال الشعبي: فكأنما لقمه حجراً. فقال: أطلقوه قبحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها (٨٧).

فهذا يعني ان القرّاء قد استخدموا لغة القرآن لمناظرة الحجاج ومحاججته، ودققوا في تفسيرها ورسموا صورتها الواضحة حتى يقتنع الحجاج وأمثاله بصحة ما يقولون وإلا سوف يلوح السيف رأس كل من يفشل في مناظرته.

وجرت مناظرة أخرى بين الحسن البصري والحجاج في البصرة، وكان الأخير يشتم علياً وينتقص من شأنه، فرد عليه البصري بقوله تعالى: (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم)(٨٨). فعلي ممن هدا الله ومن أهل الإيمان، وعلي ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله، لا تستطيع أنت ردها ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه(٨٩).

والمتتبع لمناظرات المسلمين في تلك المرحلة الأولى من عصر الدولة الإسلامية، يجدها متأثر بفكر أئمة أهل بيت النبي(صلوات الله عليهم)، فهم دائما يستخدمون هذه الصيغة التي استخدمها كلا من يحيى بن يعمر والحسن البصري، والذي يفيدنا في هذا المجال ان هؤلاء المفسرين قد التقوا بالإمام الباقر وأبطل بعض حججهم في فهم القرآن وتفسيره، مما يعني أنهم اغترفوا من مدرسة الإمام الباقر في التفسير (٩٠)، وهذه المدرسة كان مركزها المدينة المنورة ومكة المكرمة أيام الحج، فيكون أهل البصرة قد تحرروا في تفاسيرهم عن مدرسة ابن مسعود التي اعتمدت على الرأي.

هوامش البحث

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٤/٧.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٨٤/٢ ؛ ابن حجر، الإصابة ٤/ ٢٠٧.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد ٥ / ٢١٢.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة ٤٠٠/٤.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢٩/١.

(٦) المزي، تهذيب الكمال ١٠ /٣٣٢.

(٧)المتقي الهندي، كنز العمال ٢/ ٥٧٨.

(٨) ينظر: ابن قتيبة،تأويل مختلف الحديث ،ص ٤٢.

(٩) ينظر: ابن عبد البر، الاستذكار ٥ /٧٠.

(١٠) عمر بن شبة، تاريخ المدينة ٣/ ٩٩١.

(١١) سورة آل عمران،الآية(١٦١).

(١٢) الترمذي، سنن الترمذي ٤ /٣٤٨ – ٣٤٩.

(١٣) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة ٩٩٩/٣ .

(١٤) سورة التوبة، الآية (٣).

(١٥) ابن النديم، الفهرست، ص٤٥ ؛ محمد باقر الحكيم،علوم القرآن،ص٢٢؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي ٢٠/١.

(١٦) سورة التوبة، الآية (٢٤).

(١٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١٢ /١٥١.

(١٨) الزركشي، البرهان ١ /٢٤٩ – ٢٥٠.

(١٩) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣.

(٢٠) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ١٣٤.

(٢١) ابن النديم، الفهرست ص٣١.

(٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ٨ /١٤٠ – ١٤١.

(٢٣) ينظر: المقريزي، إمتاع الأسماع ٤ /٣٠٠ – ٣٠٢.

(٢٤)الذهبي، تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٩٢.

(٢٥) الصفدي، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٦٨.

(٢٦) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي ٢٢/١.

(٢٧) ابن النديم، الفهرست، ص٣١.

(٢٨) الطبري ، جامع البيان ٣ /٢٣١.

(٢٩) م . ن ٣٢٧/٣.

(٣٠) م . ن٩/٢٠.

(٣١)ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١ /٣٧٨.

(٣٢) آقا بزرگ الطهراني، الذريعة ٨ /٦٨.

(٣٣)الفهرست، ص ٤٠.

(٣٤) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري ١٩٥/١.

(٣٥) حاجي خليفة، كشف الظنون ١ /٤٥٦.

(٣٦) ينظر: ابن قتيبة،المعارف،ص ٤٧٠؛ الفهرست، ص ٩.

(٣٧) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٧.

(٣٨) ابن سعد،الطبقات الكبرى ٧ /٢٣٠.

(٣٩) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣٠.

(٤٠) بن سعد، الطبقات الكبرى ٧ /٢٢٤؛ ابن قتيبة، المعارف،ص ٤٦٩.

(٤١) ينظر: الميرزا النوري، مستدرك الوسائل ٤ /٧١.

(٤٢)ابن عبد البر، الاستذكار ٤ /٤٠٩.

(٤٣)المتقي الهندي، كنز العمال ٢ /٣٣٦ – ٣٣٨ ؛ ينظر: السيوطي، الدر المنثور١١١/٦.

(٤٤) الدرامي، السنن ١/ ٥٦ ؛ ينظر: عبد الله بن قدامه، المغني ١٢ /٨١ – ٨٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦ /١٦٣ – ١٦٤.

(٤٥) الصنعاني، المصنف ١١ /٤٢٦.

(٤٦)ابن عبد البر، الاستذكار ٥ /٧٠.

(٤٧)ينظر: جولد تسهير، مذاهب التفسير الإسلامي،ص٧٤.

(٤٨)ينظر: محمد باقر الحكيم،علوم القرآن، ص ٢٧٤.

(٤٩)السيوطي، الدر المنثور ٦ /١١١؛ ابن حجر ، الإصابة ٣ /٣٧١.

(٥٠)ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧/ ١٠.

(٥١)ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي ٢ /٢٧١.

(٥٢)ينظر: الطبري، جامع البيان ٣ /٤٣٧ – ٤٣٨.

(٥٣) سورة التوبة ، الآية (٧٢).

(٥٤)الطبري ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٩.

(٥٥)الرازي ، تفسير الرازي ٢ /٤٦١.

(٥٦)عبد الرزاق الصنعاني، تفسير القرآن ١ /١٥٢.

(٥٧)الطبقات الكبرى ٧ /٢٢٧.

(٥٨)الصنعاني، المصنف ١٨٣/١١.

(٥٩)تذكرة الحفاظ ١٢٣/١ ؛ سيرة أعلام النبلاء ٢٧٧/٥.

(٦٠)ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٩.

(٦١)ابن عبد البر، أدب المجالسة، ص ٨٦.

(٦٢)الحاكم النيسابوري،المستدرك على الصحيحين ١/ ١٠٢ ؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار ٦/ ٥٢٣ ؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ١٢٠/٢.

(٦٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ١ /٩٢.

(٦٤) الواحدي النيسابوري، أسباب نزول الآيات ص ١٥٣ – ١٥٤.

(٦٥) مسلم النيسابوري، الصحيح ٣/ ١٠٠ ؛ القرطبي، تفسير القرطبي ٧٨/١٨.

(٦٦) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ١ / ٥٦٦.

(٦٧) عبد الرزاق الصنعاني، تفسير القرآن ١/ ٩٢.

(٦٨) الطبري، جامع البيان ٢٤٠/٨ ؛ البغوي، تفسير البغوي ١٦٠/٢ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير ١٣٦/٣.

(٦٩)مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ٢ /٣٧١.

(٧٠) ينظر: الطبري، جامع البيان ٦٥/٥ ؛ الرازي، تفسير الرازي ٨٥٣/٣ ؛ القرطبي، تفسير القرطبي ١٨/ ٢٩٨ ؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨.

(٧١)أبوحمزة الثمالي،تفسير أبي حمزة الثمالي،ص٢٧٢–٢٧٤؛القطب الراوندي،فقه القرآن٢٨٦/٢– ٢٨٧.

(٧٢) الخطيب البغدادي اقتضاء العلم العمل ،ص ٩٨.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧ /١١٠؛ ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٢٦

(٧٤) نجم الدين الطبسي، النفي والتغريب،ص٣٥.

(٧٥) الطبرسي ، مجمع البيان ٤ /١٦٣.

(٧٦) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥ /٢٦٢.

(٧٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤٦٦/٣.

(٧٨) ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٨.

(٧٩) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١ /٤٠.

(٨٠) عبد الرزاق الصنعاني، تفسير القرآن ٣ /٤٠٠.

(٨١) ابن عبد البر، التمهيد ٥٨/٢٣ ؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ٢٨٧/١.

(٨٢) الغرناطي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ١ /١٠.

(٨٣) العجلي، معرفة الثقات ١٤/٢ ؛ الذهبي، سيرة أعلام النبلاء ١٥/٤.

(٨٤) ابن سعد،الطبقات الكبرى ٧ /٢٣٠.

(٨٥) سورة آل عمران ،الآية (٦١).

(٨٦) سورة الأنعام ،الآية (٨٥).

(٨٧) القاضي النعمان، شرح الأخبار ٣ /٩٢ – ٩٥؛ وينظر: جاء الخبر في رواية أخرى عن عاصم بن أبي النجود فيها اختلاف قليل. ابن خلكان، وفيات الأعيان ٦ /١٧٣ – ١٧٦.

(٨٨) سورة البقرة ، الآية (١٤٣).

(٨٩) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ١ /١٢١.

(٩٠) ينظر:أبي حمزة الثمالي، تفسير أبو حمزة الثمالي، ص ٢٥٢؛ الكليني، الكافي٢٥٦/٦ ؛ القطب الراوندي، فقه القرآن ٢٨٦/٢.

قائمة المصادر

أولا:المصادر الولية.

القرآن الكريم.

ــ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

١- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، (نشر دار الكتاب العربي - بيروت د. ت).

- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥٠١ هـ/ ١١١٧م).

٢- **تفسير البغوي**، تح: خالد عبد الرحمن العك (مط، دار المعرفة – بيروت).

- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م).

٣- معرفة السنن والآثار، تح: كسروي حسن (مط، دار الكتب – بيروت د. ت).

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م).

٤- **السنن**، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف (ط٢، ١٩٨٣ – بيروت).

- الثمالي،أبو حمزة ثابت بن دينار (ت ١٤٨ هـ/٧٦٥م).

٥- **تفسير أبي حمزة الثمالي**، أعاد جمعه وتأليفه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم: الشيخ محمد هادي معرفة (مط، الهادي، ط ١- ٢٠٠٠).

- ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧ هـ/١٢٠١م).

٦- **زاد المسير**، تح: محمد بن عبد الرحمن عبد الله (ط١، دار الفكر – ١٩٨٧).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ هـ).

٧- **كشف الظنون** (مط، دار أحياء التراث العربي – بيروت).

ـ الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م).

٨- **المستدرك على الصحيحين**، أربعة أجزاء، أشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي (مط، دار المعارف - بيروت ١٩٨٦ م).

ـ ابن حجر، شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م).

٩- **الإصابة في تمييز الصحابة** تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض (ط١- ١٩٩٥ م).

ـ ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م).

١٠- **شرح نهج البلاغة** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (نشر دار أحياء التراث العربي - عيسى ألبابي الحلبي وشركاءه، ط١ - ١٩٧٨ م).

ـ الحسكاني، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري).

١١- **شواهد التنزيل لقواعد التفصيل** تح:محمد باقر المحمودي(ط١- طهران ١٩٩١ م).

ـ الخطيب البغدادي، أبي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م).

١٢- **اقتضاء العلم العمل** تح:محمد ناصر الدين الألباني (ط٤، ١٩٩٩م – بيروت).

ـ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م).

١٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** تح:أحسان عباس (مط،دار الثقافة - بيروت - د. ت).

ـ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م).

١٤- **سنن الدارمي** (مط، الاعتدال - دمشق ١٩٤٩ م).

ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م).

١٥- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** تح: عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، ط ١ - بيروت ١٩٨٧ م).

١٦ـ **تذكرة الحفاظ،** (نشر دار أحياء التراث العربي ـ بيروت د. ت).
١٧ـ **سير أعلام النبلاء** تح: نعيم العرقوسي، مأمون صاغرجي (مؤسسة الرسالة، ط٩ ـ بيروت ١٩٩٣ م).
١٨ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة،** تح: محمد عوامة(ط١، ١٩٩٢ – جدة).
ـ الرازي، الفخر محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٦ هـ/ ١٢١٠م).
١٩ـ **تفسير الرازي** (ط ٣، د. ت).
ـ الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م).
٢٠ـ **فقه القرآن،** تح: احمد الحسيني (ط٢ – ١٩٩٦ م).
ـ الزركشي، بد ر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ/١٣٩٢م).
٢١ـ **البرهان في علوم القرآن،** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١، ١٩٥٧).
ــ ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م).
٢٢ـ **الطبقات الكبرى،** ثمانية أجزاء (مط، دار صادرات ـ بيروت د. ت).
ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت٩١١ هـ/١٥٠٥م)
٢٣ـ **الإتقان في علوم القرآن** تح: سعيد المندوب (ط ١، ١٩٩٦ – لبنان).
٢٤ـ **الدر المنثور** (مط، دار المعرفة ـ بيروت).
ــ ابن شبه، أبو زيد عمر النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ / ٨٧٦ م).
٢٥ـ **تاريخ المدينة المنورة** تح: فهيم محمد شلتوت (مط، قدس ـ قم١٩٩٠ م).
ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م).
٢٦ـ **الوافي بالوفيات،** تح: احمد الأرناؤطي وتركي مصطفى (مط، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م-بيروت).
ـ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦م).
٢٧ـ **تفسير القرآن،** تح: مصطفى مسلم محمد (ط١، ١٩٨٩ – الرياض).
٢٨ـ **المصنف،** تح: حبيب الرحمن الأعظمي (ط ١٩٨٣ م).
ــ الطبرسي، الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م).
٢٩ـ **تفسير مجمع البيان** تح: لجنة من العلماء المحققين الأخصائيين(ط١٩٩٥،١- بيروت).
ــ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).
٣٠ـ **تاريخ الرسل والملوك** تح: نخبة من العلماء الأجلاء (مط، الاستقامة ـ القاهرة ١٩٣٩ م).

٣١ـ **جامع البيان في تأويل أي القرآن** ، تقديم وضبط: خليل الميس، صدقي جميل العطار (دار الفكر للطباعة و النشر ـ بيروت ١٩٩٥ م).

ــ ابن عبد البر، يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد الأندلسي(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

٣٢ـ **أدب المجالسة**، تح: سمير حلبي (مط، طنطا – ١٩٨٩ م).

٣٣ـ **الاستذكار**، ثمانية أجزاء، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض (مط، دار الكتب العلمية، ط١ ـ بيروت ٢٠٠٠ م).

٣٤ـ **التمهيد**، أربعة وعشرين جزء، تح:مصطفى أحمد العلوي،محمد البكري (مط،المغرب ـ ١٩٦٨ م).

٣٥ـ **جامع بيان العلم** (مط، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م – بيروت).

ـ العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت٢٦١ هـ /

٣٦ـ **معرفة الثقات** (ط ١، ١٩٩٦م).

ــ ابن عساكر،أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).

٣٧ـ **تاريخ مدينة دمشق** تح: علي شيري (مط، دار الفكر، ط ١ ـ بيروت ١٩٩٢ م).

ـ ابن عطية، الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ).

٣٨ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تح: عبد السلام عبد الشافي محمد (مط، دار الكتب العلمية،ط ١، ١٩٩٣ – بيروت).

ـ الغرناطي، القاسم ابن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي (ت٧٤١ هـ).

٣٩ـ **التسهيل لعلوم التنزيل** (ط٤، ١٩٨٣ – بيروت).

ــ القاضي نعمان، أبو حنيفة بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م).

٤٠ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، ثلاثة أجزاء، تح: محمد الحسيني الجلالي (مط، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم د. ت).

ــ ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م).

٤١ـ **تأويل مختلف الحديث** (دار الكتب العلمية – بيروت د. ت).

٤٢ـ**المعارف**، تح: د. ثروت عكاشة (مط، دار المعارف ـ القاهرة د. ت).

ــ ابن قدامه، أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م).

٤٣ـ **المغني**، أثنى عشر جزء (مط، المنار ـ مصر د. ت).

ــ القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م).
٤٤ـ **الجامع لأحكام القرآن**، عشرين جزء (مط، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٩٨٥ م).
ــ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م).
٤٥ــ **تفسير ابن كثير** (مط، دار المعرفة، ١٩٩٢ ـ بيروت).
ــ الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م).
٤٦ـ **الأصول من الكافي**، تح: علي أكبر غفاري (مط، حيدري، ط ٣ ـ طهران ١٩٦٨ م).
ــ المتقي الهندي، علاء الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م).
٤٧ـ **كنز العمال**، ستة عشر جزء، ضبط وتصحيح: بكري حيان، صفوة السقا (مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٩ م).
ــ المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م).
٤٨ـ **تهذيب الكمال**، خمسة أجزاء، تح: شبار عواد معروف (ط ٤ ـ بيروت ١٩٨٦ م).
ــ مسلم ابن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م).
٤٩ـ **صحيح مسلم**، ثمانية أجزاء (نشر دار الفكر ـ بيروت د. ت).
ـ مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ).
٥٠ـ **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: احمد فريد (مط،دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣ ـ بيروت).
ــ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م).
٥١ـ **إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) من الأحوال والأموال و الحفدة و المتاع**، أربعة عشر جزء (دار الكتب العلمية، ط ١ـ بيروت ٢٠٠٢ م).
ــ ابن النديم،أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م).
٥٢ـ **الفهرست**، تح: رضا تجدد (مط، مهر ـ طهران ١٩٧١ م).
ــ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧ هـ /١٤١٥م).
٥٣ـ **مجمع الزوائد** (نشر، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨ – بيروت).

ثانيا :المراجـــع

- جولد تسهير، اجنتس

٥٤- **مذاهب التفسير**، ترجمة: عبد الحليم النجار (مط، السنة، ١٩٥٥م – القاهرة).

- الحكيم، محمد باقر

٥٥- **علوم القرآن** (ط٣ ، ١٩٩٨ م – قم).

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي

٥٦- **البيان في تفسير القرآن** (مط، دار الزهراء، ط٤ ١٩٧٥ م – بيروت).

- سزكين، فؤاد

٥٧- **تاريخ التراث العربي** ترجمة: محمود فهمي حجازي (١٩٩١م– الحجاز).

ـــ الطبسي، نجم الدين

٥٨- **النفي والتغريب في مصادر التشريع الإسلامي** (مط، مؤسسة الهادي، ط١، ١٩٩٦م ـ قم).

- الطهراني، آقا بزرك

٥٩- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** (مط، دار الأضواء، ط٣ ١٩٨٣ – بيروت).

- الميرزا النوري، حسين الطبرسي

٦٠- **مستدرك الوسائل**، تح: مؤسسة آل البيت، ط٢، ١٩٨٨م – بيروت).